انك لانت الحليم الرشيد اي
السفيه الضال وهذه تسمية على القلب
استهزاء او انك حليم رشيد عندنا ولست تفعل بنا ما يقتضيه حالك
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي و
رزقني منه من لدنه رزقا حسنا يعني النبوة والرسالة
او مالا حلالا من غير بخس وتطفيف وجواب ارايتم محذوف اي اخبروني
ان كنت على حجة واضحة من ربي وكنت نبيا على الحقيقة ايصح لي ان
امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن المعاصي والانبياء لا يبعثون الا لذلك
ويقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا
ولى عنه وانت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله عن صاحبه
فيقول خالفني الى الماء يريد انه قد ذهب اليه واردا وانا ذاهب عنه
صادرا ومنه قوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم
عنه يعني ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها
دونكم ان اريد الا الاصلاح ما اريد الا ان اصلحكم بموعظتي ونصيحتي
وامري بالمعروف ونهيي عن المنكر ما استطعت ظرف اي مدة استطاعتي
للاصلاح وما دمت متمكنا منه لا الوفيه جهلا وما توفيقي الا
بالله وما كوني موفقا لاصابة الحق فيما اتي واذر الا بمعونته وتاييده
عليه توكلت اعتمدت واليه انيب ارجع في السراء والضراء
ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم جرم مثل كسب في تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين ومنه قوله ويا قوم
لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم اي يكسبنكم خلافي اصابة العذاب
مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من الغرق والريح والرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد
في الزمان فهم اقرب الهالكين منكم او في المكان فمنازلهم قريبة منكم او فيما
يستحق به الهلاك وهو الكفر والمساوي وسوي في قريب وبعيد وقليل وكثير
بين المذكر والمؤنث لورودها على زنة المصادر التي هي الصهيل والنهيق

ونحوها

هود
١٢

٣١٤

ونحوها واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
يغفر لاهل الجفاء المؤمنين ودود يحب اهل الوفاء من الصالحين قالوا
يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اي لا نفهم صحة ما تقول والا
كيف لا يفهم كلامه وهو خطيب الانبياء وانا لنريك فينا ضعيفا لا قوة
لك ولا عز فيما بيننا فلا يقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها ولولا
رهطك لرجمناك ولولا عشيرتك لقتلناك بالرجم وهو شر قتلة وكان رهطه
من ملتهم فلذلك اظهروا الميل اليهم والاكرام وما انت علينا بعزيز اي لا
تعز علينا وتكرم حتى نكرمك من القتل ونرفعك عن الرجم وانما يعز علينا
رهطك لانهم من اهل ديننا وقد دل ايلاء ضميره حرف النفي على ان الكلام واقع في الفاعل
لا في الفعل كانه قيل وما انت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة علينا ولذلك
قال في جوابهم قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله ولو قيل
وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب وانما قال ارهطي اعز عليكم من الله والكلام
واقع فيه وفي رهطه وانهم الاعزة عليهم دونه لان تهاونهم به وهو نبي الله
تهاون بالله فحين عز عليهم رهطه دونه كان رهطه اعز عليهم من الله الا ترى
الى قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
ونسيتموه وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب الى
الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسي ان ربي
بما تعملون محيط قد احاط باعمالكم علما فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم
اعملوا على مكانتكم هي بمعنى المكان يقال مكان ومكانة ومقام
ومقامة او مصدر من مكن مكانة فهو مكين اذا تمكن من الشيء يعني اعملوا قارين
على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والشنآن لي او اعملوا متمكنين من عداوتي
مطيقين لها اني عامل على حسب ما يؤيدني الله من النصرة والتاييد ويمكنني
فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو
كاذب من استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله فيها كانه قيل سوف